مرة واخرى اخرى تسوية بين الوجهين قوله والمعنى اي على الثاني
يدل عليه قوله وعلى الاول معناه وقوله ان اصل امرك اه فالجعل
على هذا الوجه مجاز باعتبار انه كان الاصل غيره وهو استقبال
الكعبة قوله الا لنمتحن اشارة الى ان هذا العلم مسبب عن امتحان
الخلق وابتلائهم باستقباله لا انه مقدر في النظم او مراد
من نعلم بطريق الجمع بين الحقيقة والمجاز ذكره ونعلم من يتبعك
فنعلم حكاية حال ماضية ويتبع وينقلب بمعنى الحدوث ومتعلق
يتبع محذوف بمعونة المقام والمعنى وما جعلنا قبلتك بيت المقدس
التي كنت عليها قبل وقتك هذا الا لان نعلم في ذلك الزمان
من يتبعك في الصلوة عليها ممن لا يتبعك فيها فارتد عن دينك
كبعض العرب ارتدوا حين صلى النبي صلى الله عليه وسلم ~~الصلوة~~
الى بيت المقدس بالمدينة قوله ممن يرتد او من هذه للفصل وهو
معنى غريب يكمن في قوله والله يعلم المفسد من المصلح واشار بذلك
ان الانقلاب على العقبين استعارة تمثيلية للارتداد عن الاسلام
بجامع ان المنقلب يترك ما بين يديه ويدبر عنه على اسوء احوال الرجوع
كذلك المرتد يرجع عن الاسلام ويترك ما في يديه من الدلائل على
اسوء حال قوله الا لقبلة آباءه يعني الكعبة علة لير تد قوله ونعلم
الآن فعلى هذا نعلم على حقيقة الحال والمعنى وما جعلنا قبلتك
بيت المقدس الا لنعلم الآن اي بعد التحويل الى الكعبة من يتبعك
ممن لا يتبعك فيرتد كبعض اهل الكتاب لما تحولت الى الكعبة ارتدوا
~~من يتبعك ممن لا يتبعك الى الكعبة~~ قوله وما كان لعارض اه
متعلق بالوجهين معطوف على وما جعلنا قبلتك بيت المقدس
فالحاصل ان اصل امرك استقبال القبلة وانما قبلتك بيت المقدس
لامر عارض هو امتحان الناس اما في وقت هذا الجعل او في وقت
التحويل الى الكعبة وما كان لعارض يزول بزواله فاذا حصل الامتحان

المذكور

المذكور زال كونه قبلة وآل الامر الى الاصل فلذا وقع التحويل
قوله الا لنعلم الثابت اه فيكون يتبع للاستمرار بقرينة مقابلة
ينقلب على عقبيه والمعنى ما رددناك الى الكعبة الا لنعلم الثابت
الذي لا يريبه شبهة في النسخ ممن يرتد بقلقه واضطرابه بسبب التحويل
بانه ان كان الاول حقا فلا وجه للتحويل عنه وان كان الثاني فلا معنى
للامر بالاول قوله فان قيل اه يعني انه يشعر بحدوث العلم في المستقبل
والعدم فيما يزل عالما اجاب بوجوه ثلثة حاصل الاول ان المراد علم
مقيد بالحادث فالحدوث راجع الى القيد وحاصل الثاني التجوز
في الاسناد فعل بعض خواص الملك اليه تنبيها على كرامة القرب
والاختصاص وحاصل الثالث التجوز في الطرف باطلاق اسم السبب
اعني العلم على المسبب اعني التمييز في الخارج قوله واشباهه مما لا
يشعر بحدوث العلم بل بحدوث صفة من صفاته الذاتية قوله باعتبار
التعلق الحالي اي الحادث في زمان الحال وهو التعلق باعتبار
وجوده لا باعتبار التعلق الازلي وفي توصيفه بكونه مناط الجزاء
اشارة الى القرينة يعني ان العلم الذي جعل غاية الجعل المقصود منه
الجزاء ومناط الجزاء التعلق الحالي لا الازلي قوله ويشهد له ان
بناء المجهول يشهد بان ليس المقصود ان يعلم واحد بعينه بل يعلم كل
من يتاتى منه العلم وظاهر انه فرع تميز الله بينهما في الخارج بحيث
لا يخفى على احد وبما ذكرنا ظهر ان هذه القراءة ليست بهذا الاعتبار
فاعل العلم غيره تعالى من الرسول والمؤمنين وما قيل انه يجوز
ان يكون نعلم متكلما مع الغير اي ليشترك العلم بيني وبين الرسول والمؤمنين ففيه ان مخالفته مع جعلنا آب عنه كل الاباء وذكر صح الكشاف في موضع
آخر انه تمثيل اي فعلنا ذلك فعل من يريد ان يعلم قوله والعلم
اي العلم على القراءتين اذا كان مستعملا في معناه بخلاف ما اذا
كان مجازا عن التمييز فانه يكون من يتبع مفعوله بلا واسطة ومن
ينقلب بواسطة قوله اما بمعنى المعرفة اي الادراك المتعدي الى مفعول
لا الادراك المسبوق بالجهل

ويجوز اسناد العلم بمعنى المعرفة اليه تعالى وان لم يجز
اسناد المعرفة لان منع اسنادها نشاء من لفظ
المعرفة دون معناها اذ لفظ المعرفة شاع
في الادراك بعد النسيان او بعد الجهل
وليس لفظ العلم بمعنى الادراك كذلك
عصام